مجلة الجنس اللطيف

السنة الثانية | العدد الرابع | ٥ اكتوبر ١٩٠٩

العمل روح الحياة

« لا تضيع زمنك هدراً فالوقت ثمين واذا مضى
« لن يعود فلا تتعرف فيه بما يجعلك تأسف على
« فواته او تندم على سوء استعماله ولا تهمل
« اقل فرصة تأتيك بفائدة من عملك فان من
« ترقب الفرص وانتهزها بلغ مناه ومن تفوته
« لا يمكنه ايجادها عند طلبه اياها »

اداب الفتى

ان اعظم ما تتوق اليه نفس العامل المجد الذي يقدر قيمة وقته النفيس والمشكاة التي تضيء امام طريق الرفعة والمجد هي ان يدرك حقاً ان العمل روح الحياة . والجهاد قوام النفوس . وان ربك ما خلق الانسان الا عاملاً نشطاً وصانعاً فطناً . . . على ان المرء ما زال بطغيه وجهله يؤمل النافع بينما هو يسري في الظلام ويخلد الى الكسل والضار بينما الطبيعة جعلت العالم دائم الحركة وليس ثم سكون فكم نرى من شبابنا وشاباتنا من لا يحسنون استعمال الوقت ويفضلون الكسل والتمادي في الجهل على الجد والعمل غير عالمين بان العقل كالطفل ينمو ويترعرع كلما غذيته واعتنيت به . ويموت اذا

انت اهملته . نرى التلميذ اذا اتمّ دراسته وحصل على شهادةٍ ما عمد الى الاستخدام في احدى المصالح ظناً منه بان الاستخدام يفتح له ابواب الرزق والسعادة الدائمة فيظل في عمله اعواماً بدون ان يخصص شيئاً من وقت فراغه لعمل نافع مفيد يضمن له مستقبلاً باهراً اكتفاء بمعارفه التي حصل عليها في المدرسة . فلا يلبث كذلك حتى يرى نفسه متأخراً غير قانع برزقه فيعض بنان الاسف والندم على قتل وقته في الملاهي والقهاوي والحانات ومعاشرة من هم دونه في العلوم والمعارف والاخلاق فيسوء مصيره ولات ساعة مندم

ان اكبر عامل يؤدي الى تقهقرنا وانحطاطنا هو شعورنا بما ليس فينا وعدم ادراكنا قصورنا وعيوبنا المنحصرة فينا وعدم ثباتنا في الرأي وتعويلنا على انفسنا . ولولا ذلك لما تقاعدنا عن العمل والجهاد في هذا المعترك اسوة بغيرنا من سكان المغرب الذين يعرفون ماهية الوقت وكيف ينتفعون به ولا يدعو لحظة تمر بهم بدون ان يستثمرونها بفوائد شتى فترى الصانع مثلاً يجد في عمله طول يومه ويعمل بقوة ونشاط لا يعرف الملل حتى يستولي على اجره باستحقاق

والمؤلف يستنبط الحيل للتأثير على القراء بما يخطه يراعه ويمليه عليه فكره الصائب من الوقائع والحوادث والاخبار على اختلاف انواعها ادبية كانت او واجتماعية

والمخترع يصرف ليله ونهاره مكباً على عمله بثبات جأش وعزيمة واضعاً نصب عينيه النتيجة الحسنة التي يسعى وراءها بفضل مثابرته على العمل

فيعمل بقوة ونشاط حتى يصل الى ضالته المنشودة فيدهش العالم بعجيب اختراعه ويسجل له اسماً خالداً في بطون التاريخ وغير ذلك كثيراً لو اتينا على ذكره بالتفصيل لضاق بنا المقام على تبيانه

فاذا علمنا ذلك كله لماذا لا نتّعظ بغيرنا ونتشبه بهم ونتخذ لنا مثلاً ما نراه في ايامنا من الاختراعات العظيمة والاكتشافات المفيدة التي اصبحت لا حصر لها ولا عدّ بفضل اولئك العظماء الذين لم يصلوا الى ما وصلوا اليه من العظمة والسؤدد الا بفضل مثابرتهم على العمل واعتقادهم الثابت الذي لا يتزعزع بان « العمل هو روح الحياة »

انني كلما انعمت النظر وقارنت رجالهم برجالنا اجد بينهما بوناً شاسعاً لا افقه له معنى ولا ادرك له سراً فما هو السر في ذلك يا ترى ؟ هل وهب الله رجال المغرب حكمة عالية ومواهب خصوصية ميزتهم عن غيرهم من رجال الشرق حتى انهم ادهشوا العالم بمجيد اعمالهم وعجيب اختراعاتهم ؟

لعمري انهم لم يؤتوا شيئاً من ذلك البتة بل بالعكس نرى المصري اذكى من غيره بدليل ما نقرأه من الاخبار التي تنبئنا بفوزه في الامتحانات وحوزه قصب السبق على زملائه في الغرب فاذا كان الامر كذلك وقد ميزتنا الطبيعة بمواهب يحسدنا عليها الغير فلماذا لا نعمل فيما يؤول علينا وعلى امتنا ووطننا بالمجد والرفعة ؟

قد يخال لي ان السر في ذلك هو ان الغربي يقدر قيمة وقته ويعتقد ان حياته متوقفة على العمل فاذا أحسنه حسنت حاله واذا أساءه ساء مصيره والعياذ بالله

ويسؤني كما يسؤ كل وطني يغار على مصلحة بلاده ان نرى الحالة بعكس ذلك في الشرق فان الوقت لا قيمة له عندنا بالمرة وجل اهتمام رجالنا منصرف الى ما يوافق اميالهم الشخصية وامزجتهم الخصوصية غير حاسبين حساباً لما تفرضه عليهم واجبات الحياة الحقيقية في هذا المعترك الحيوي فيفضلون مصلحتهم الخصوصية على المصالح العمومية . ولعمري ذلك هو السر في عدم نجاحنا في اعمالنا ووصولنا للدرجة التي تؤهلنا للسير بازاء الغربي جنباً بجنب ولما كانت المرأة شريكة للرجل فلا يسعني سوى تذكيرها ببعض الواجب عليها ولا أعد مخطئة او مبالغة اذا ألقيت عليها تبعة الفشل والجهل السائدان بيننا لان عليهنّ يتوقف عمار الكون وفساده فيجب عليهنّ بث روح الغيرة والاجتهاد في افئدة ابنائهنّ منذ حداثتهم حتى يشبون على المعرفة والعلم ويدركون قيمة العمل والنتيجة الباهرة التي يمكن الوصول اليها اذا ثابروا الى المنتهى . وكل من سار على الدرب وصل

نحن الآن في فجر القرن العشرين عصر النور والعلم ـ عصر الحضارة والمدنية ـ عصر المعرفة والاختبار فعار علينا والف عار انه بينما نرى اختنا في الغرب تعمل وتسعى وتشارك الرجل في اعماله الخطيرة . نجد انها جرت شوطاً بعيداً في ميدان العمل لا يقاس معه قياس بالنسبة لحالة شقيقتها في الشرق التي لم تزل في أشد وطأة الجهل ولا يهمها في حياتها سوى المأكل والملبس والتزين وقتل الوقت في البهرجة ومحادثة جاراتها على السلالم أو السطح او داخل المنزل وسرد حكايات مطولة عن الموضه والاقمشة والحرير والجوخ والازياء مما لا يفيد خصوصاً في عصرنا الحالي . حرام والف حرام

ان تضيعنَ وقتكنَّ هـدراً فاعلمن ان الوقت من ذهب وكل فرصة تمضي بدون عمل هي بالحقيقة غصة فاعتنينَ بالدقائق والساعات تعتني بنفسها . اننا احوج بكثير من سوانا للعمل بعد ان صرنا مضغة في افواه العالم المتمدن وينظر الينا شذراً لاعتقادهم الراسخ ان المرأة الشرقية منحطة انحطاطاً ما بعده انحطاط وانه لا نصيب لها من ان تخطو يوماً الى ميدان الحضارة والمدنية اسوة بالمرأة الغربية لعدم اكتراثها بالوقت واستثماره بالنافع المفيد

كفانا تواياً وجموداً يا قوم لقد طال الامد على سباتنا فلنفق من غفلتنا التي طالت مدتها ولنعلم ان الوقت ثمين ولا يمكننا ان نجاري العالم المتمدين في الرقي والفلاح الا اذا شب الابن والابنة على معرفة قيمة الوقت واهمية العمل فلنعمل اذا يداً واحدة على رفع منار العلم والله وليّ الرشاد

البنات وفائدة تعليمهن

يسوءني ايها اليراع كثيراً ويأخذني الخجل حينما أطرق هذا الباب المغلق مرة ثانية بعد ما كتب الكتّاب فيه وأبدوا أفكارهم وأظهروا ما لفضل تعليم البنات وعظيم تربيتهن فعفواً ايها اليراع لاني ما جئت بك مسطراً على صفحات المجلات أو الجرائد الا لشيء يجذبني في النفس الى الكتابة فكنت تارة أتقدم اليها وطوراً أحجم عنها الى أن تغلب الاقدام على الاحجام ولعلمي أن الكتابة في هـذا الموضوع والسعي الى ما وراءه